Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغافقي بن حرب، وخرج أهل الكوفة في عدد أهل مصر، وكذلك أهل البصرة ولما كانوا على ثلاث ليال من المدينة نزل أهل البصرة خشباً[1]، ونزل أهل الكوفة الأعوص معهم جماعة من أهل مصر، ونزل جميعهم بذي المروة وكانت أهواؤهم مختلفة فيمن يلي الخلافة بعد عثمان، فالكوفيون يريدون طلحة بن عبيد الله، والبصريون الزبير بن العوام، والمصريون علياً، فاجتمع وفد من أهل كل مصر وذهبوا إلى من هواهم فأتى أهل مصر علياً فسلموا عليه، وعرضوا عليه أمرهم، فصاح بهم وطردهم، وقال: «لقد علم الصالحون أنكم ملعونون على لسان محمد ﷺ»، وكذلك قال طلحة والزبير لمن جاءهم، فانصرف الجميع مظهرين الرجوع إلى بلادهم حتى تفرق أهل المدينة، ثم لم يشعروا إلا والتكبير في نواحيها، وأحيط بدار عثمان ونودي: «من كف يده فهو آثم» فلزم الناس بيوتهم واستغربوا رجوع الثوار بعد الإذعان بما طلبوه من إعفائهم من العمال الذين يطلبون عزلهم، فأتى محمد بن مسلمة المصريين، وقال لهم: ما الذين أرجعكم بعد ذهابكم؟ فقالوا: أخذنا كتاباً من البريد مع خادم عثمان لعامل مصر يأمره فيه بقتلنا، ثم سأل المصريين عن مجيئهم، فقالوا: لنصر إخواننا، وكذلك قال الكوفيون، فقال: كيف علمتم بما لقي أهل مصر، وكلكم على مراحل من صاحبه حتى رجعتم إلينا جميعاً، هذا أمر أبرم بليل، فقالوا اجعلوا كيف شئتم لا حاجة لنا بهذا الرجل ليعتزلنا، فأخذوا منهم الكتاب وسألوا عثمان: هل هو كاتبه، فقال عثمان: والله ما كتبت ولا أمرت ولا علمت، فقال علي: ومن معه من كبار الصحابة صدق عثمان، فقال المصريون: إذاً من كتبه؟ فقال عثمان: لا أدري، قالوا: فيجترأ عليك، ويبعث غلامك، وجمل من إبل الصدقة، وينقش على خاتمك، ويكتب إلى عاملك بهذه الأمور العظيمة، وأنت لا تدري؟ قال: نعم. قالوا: ما أنت إلا صادق أو كاذب، فإن كنت كاذباً، فقد استحققت الخلع لما أمرت به من قتلنا، وإن كنت صادقاً فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الأمر، ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الأمر بيد من تقطع الأمور دونه، فاخلع نفسك. قال: لا أخلع قميصاً ألبسنيه الله، ولم يلهم الله أحداً أن يحقق أمر هذا الكتاب إذ كيف اتحدوا على الرجوع بعد افتراقهم في طرق مختلفة.

(١) موضع هناك، «م».